المحاضرة الخامسة: أنماط ادارة الصف

مقدمة:

يتعرض المعلم و التلميذ في الغرفة الصفية إلى مجموعة من المواقف السلبية والأخرى ايجابية حيث يكون التعامل معها وفق أساليب و أنماط لمواجهتها أو تنميتها بما يخدم أهداف الغرفة الصفية، و تختلف هذه الأساليب أو الأنماط من معلم إلى معلم أخر حسب شخصيتهم و خبراتهم المهنية (التدريس) . (بن طيب،29،20014) ومن بين هذه أنماط ادارة الصف هي: (النمط التسلطي، النمط ألتسيبي، النمط الديمقراطي).

أولا: النمط التسلطي:

يمارس المعلم في هذا النمط سلطة إملائية مباشرة خلال توجيه الطلاب و تعليمهم ، طالبا منهم التماشي مع رغباته دون معارضة و هنا يميل المعلم إلى المزاجية و عدم النضج في صناعة واتخاذ القرارات المدرسية و الشخصية ... ،فان رأي المعلم هو الأول و الأخير و لا لأحد أن يناقش فيه او يعترض عليه، و عموما فان هذا النمط يمتاز بمايلي:

1.مميزات النمط التسلطي:

- إتباع أوامر و نواهي المعلم من خلال الطاعة المطلقة لتعليماته.
- عدم السماح للطلبة بالتعبير عن أرائهم وأفكارهم.
- استخدام أساليب الترهيب و الإكراه او الإرغام.
- عدم الإيمان بالعلاقات الإنسانية بينه و بين الطلبة.
- عدم زرع الثقة في أنفس الطلبة.
- الاعتماد الكلي و باستمرار على الطلبة.
- عدم فتح قنوات الاتصال و الحوار
- يحرم الطلبة من الأنشطة الترويحية (الأنشطة اللاصفية).
- هو الذي يقرر العقوبة و الإثابة و العفو.
- عدم الاهتمام بقدرات الطلبة.

- يستخدم أسلوب الشدة والحزم مع الطلبة في كل كبيرة و صغيرة.
- انعزاله عن الطلبة ولا يبني علاقات إنسانية معهم.

إن مثل هذا الجو يفقد الطالب الأمن و الطمأنينة ويعمل على إضعاف ثقته بنفسه و يقتل طموحاته و يفقد أمله و أفاقه المستقبلية، حيث يفقد الاستقلالية و الاعتماد على نفسه، يجعله يعيش جو من القلق و الخوف وتبقى استجابات المعلم وقناعاه هي المرضية للطلبة.

إن هذا النمط التسلطي هو ذلك الأسلوب الذي يعتمد على القوة و القسوة كطريقة وحيدة لإدارة صفه باعتبارها الحل الوحيد لتحقيق الهدف المنشود، و المعلمون المتسلطون ينقسمون إلى ثلاثة أنواع هم:(هامل،2007 :35)

- **المعلم المتسلط الصارم:** هو الذي يمتاز بالقسوة و الصرامة في مبادئه و إرغام الطلبة على الخضوع لها و فرض الانضباط و عدم ترك المجال لتدخل العواطف و المشاعر.(الجوانب الإنسانية)
- **المعلم المتسلط الطيب:** شبيه بالمعلم الصارم في كثير من الخصائص غير ان ضميره دائم الحضور، فنجده يهدف إلى عمل شيء يعود بالخير على تلامذته، لذلك نراه يمتز بالكرم اتجاههم.
- **المعلم المتسلط القاصر:**انه يمتلك قدرات عالية في الإدارة غير أن سلوكه يتميز بالتسلط و الظلم ، فمديحه لتلاميذه او لومه لهم يعتمد على مشاعره حتى يصل الأمر إلى إصدار أوامر لا يجد الوسائل اللازمة لتطبيقها لذلك يلجا إلى الحيلة و عدم المصداقية و المراوغة في غالب الأحيان.

2.: الآثار السلبية للنمط التسلطي على العملية التعليمية:

هناك مجموعة الانتقادات التي وجهت لهذا النمط و التي حددها البدري(2005) في بعض السلبيات التي تنجم عن الإدارة التسلطية ومنها:

- الغموض الذي يتعرض له التلاميذ في معرفة الأهداف التعليمية.
- عدم حل المشكلات التعليمية و تجاهل الحاجات و الرغبات للتلاميذ.
- زرع الكراهية في نفوس التلاميذ للمادة والتعليمية والمعلم.
- فقدان الدافعية و الحوافز و انخفاض درجة الحماس للتعلم.
- عدم توفر مناخ صفي ملائم للعملية التعليمية.
- تدهور حالات التفاعل بين المعلم و التلاميذ.

- ظهور الاتكالية و الشرود الذهني.
- ميله إلى التدريس التلقيني أكثر من التدريس بالمناقشة و الحوار.
- شعور المعلم و الطالب بعدم الرضا للبيئة الصفية.
- يزداد التسرب المدرسي و الهروب و الخوف من المدرسة.

3.الآثار الإيجابية للنمط التسلطي على العملية التعليمية:

على الرغم من هذه السلبيات إلا أن النمط التسلطي له أثار ايجابية على الغرفة الصفية وعلى التلاميذ و تتحدد هذه الايجابيات فيما يلي:

- المعلم محدد لهدفه مباشرة و لذلك لا يستنزف الوقت و الجهد لتنفيذ الهدف.
- التخطيط الجيد للتدريس من طرف المعلم بحكم الخبرة المهنية ..
- قوة شخصية المعلم المتسلط خاصة في ضبط الغرفة الصفية و التقيد بالقوانين و القواعد و التعليمات الصفية.
- تركيز المعلم المتسلط على النتائج و تحقيق الاهداف بدل تركيزه على العلاقات الإنسانية.

ثانيا: النمط ألتسيبي:

يسود هذا النمط لدى المعلمين ضعاف الشخصية و المهملين غير القادرين على جذب انتباه التلاميذ، فنجدهم يتنقلون بين المقاعد المختلفة و يتصرفون وفقا لأهوائهم في الغرفة الصيفية دون الإحساس بوجود ضوابط لتصرفاتهم، في حين نجد المعلم المتسيب غير مخطط و عديم القدرة على القيام بالجهد اللازم لتقويم سلوك التلاميذ، وتكاد شخصيته تذوب بين التلاميذ بحثا عن صداقات شخصية مما يؤدي إلى ضعف إنتاجيتهم التعليمية .

و يعرف هذا النمط من الإدارة بالمدخل المتسامح و يرى دعاته أن دور المعلم هو إتاحة أقصى قدر من الحرية للتلاميذ، بحيث يعملون ما يريدون عمله متى شاءوا، و في هذا الجو من الحرية يتحقق النمو الطبيعي للتلاميذ و في هذا الموقف تعرف ادارة الصف بأنها مجموعة من الأنشطة التي يستطيع المعلم بوساطتها أن يزيد من حرية التلاميذ إلى أقصى حد ممكن .

1.مميزات المعلم الفوضوي (المتسيب)

- الفوضى وانعدام النظام.
- انعدام الفعالية و الحماس في الصف.
- الشعور بالإحباط و الحيرة لدى التلاميذ.
- ضعف في المادة التعليمية.
- العشوائية و التخبط في الأداء.
- ضعف المبادرات و الاقتراحات من طرف المعلم.
- توفر العلاقات الإنسانية وهي المحرك الأساسي للتلاميذ و هي الهدف داخل الغرفة الصفية.
- عدم الاجتهاد في تقويم التلاميذ.
- لا يأبه كثيرا بسوء سلوك الطلبة.

2. الآثار السلبية للنمط ألتسيبي على العملية التعليمية:

هناك مجموعة من الانتقادات التي وجهت لهذا النمط و التي حددها البدري(2005) في بعض السلبيات التي تنجم عن الإدارة التسلطية ومنها:

- عدم الشعور بالراحة النفسية نتيجة الملل و عدم المتعة بالعملية التعليمية و الإهمال و الاتكالية للمعلم.
- تحميل التلاميذ مسؤوليات الضبط و التحكم في الغرفة الصفية و هي مسؤوليات فوق قدرات التلاميذ .
- عدم القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية.
- عدم الاستثمار و الالتزام بالوقت و غياب التخطيط للتعليم.
- عدم الالتزام و التحكم في الغرفة الصفية نتيجة عدم التقيد بالقوانين و التعليم.
- ضعف الإنتاجية التعليمية من طرف المعلم و المتعلم.
- شعور المتعلمين بعدم الرضا عن المعلم و المادة التعليمية.
- عدم حل المشكلات التعليمية داخل الغرفة الصفية.
- عدم احترام التلاميذ لشخصية المعلم ألتسيبي لشعورهم بأنه لا يبذل جهد معهم و يهدر وقتهم.
- ظهور العديد من القيادات الخفية داخل الغرفة الصفية و التي تكون مركز إزعاج للطلاب المتفوقين.

3. الآثار الإيجابية للنمط ألتسيبي على العملية التعليمية:

على الرغم من هذه السلبيات إلا أن النمط ألتسيبي له أثار ايجابية على الغرفة الصفية وعلى التلاميذ و يمكن أن نحددها فيما يلي:

- المعلم ألتسيبي ذو شخصية مرحة و متعاونة جدا مع التلاميذ.
- المعلم ألتسيبي كثير الاستماع إلا انه قليل الكلام و الحوار مع التلاميذ.
- تتقوى العلاقات الإنسانية في الغرفة الصفية مع المعلم ألتسيبي.
- ظهور بعض القيادات الطلابية التي كانت خفية .
- اختفاء المشكلات النفسية للتلاميذ كالقلق، الخوف، التوتر، الخجل....

ثالثا: النمط الديمقراطي:

يرى منسي (1996) أن النمط الديمقراطي يتسم مناخه بالمودة والمحبة و الطمأنينة و إبداء الرأي و حرية التعبير و ممارسة النقد الموضوعي، بإطار الاحترام لمتبادل و تقدير المشاعر و الحث على السعي للنجاح و إبراز المهارات الطلابية و تثمين العمل و النشاط و التفاعل داخل الغرفة الصفية، كما ينص على إتاحة فرص متكافئة للطلبة و شعورهم بالحرية و قرب المعلم إليهم، و المعلم في هذا الأسلوب هو قائد و أب و صديق، يرى فيه الطلبة القدوة و الأنموذج و يشرك التلاميذ في تقويم ميولهم العلمية.

1.مميزات النمط الديمقراطي:

حدد (هامل منصور) مجموعة من المميزات للمعلم الديمقراطي فيما يلي:

- يعامل التلاميذ باحترام و لا يقلل من شانهم.
- اهتمامه بالمشاركة الجماعية في الغرفة الصفية دون إهماله للمبادرات الفردية.
- احترامه لحرية التلاميذ من خلال إفساح المجال للتعبير عن أفكارهم و أرائهم المختلفة.
- يضبط نفسه و يعامل التلاميذ برفق و لين.
- يقدم لهم المعرفة و يتيح لهم الفرص لاكتسابها.
- يساوي و لا يميز بين التلاميذ.
- أخلاقه عالية وسلوكاته سوية مع التلاميذ.

و أضاف أبو نمرة (2001) مميزات أخرى كمايلي:

- إشراك الطلبة في المناقشة الصفية و تدريبهم على احترام الرأي الأخر.
- يمدح و يستحسن الطلاب على المبادرات الجيدة.
- يستثير المعلم اهتمامات الطلبة و ميولهم.
- يتيح المعلم الفرصة للطلبة لتقييم أعمالهم تقييما ذاتيا.

2.الآثار الإيجابية للنمط الديمقراطي على عملية التعلم و التعليم:

- ارتفاع مستوى الدافعية للتعلم و حب العمل التعاوني في الغرفة الصفية.
- تكوين علاقات إنسانية بين المعلم و التلاميذ.
- ارتفاع مستوى الروح المعنوية لدى المعلم و المتعلم.
- توفير المناخ الصفي النفسي و الاجتماعي الجيد في الغرفة الصفية.
- حب التلاميذ للمادة التعليمية بسبب حبهم لمعلمهم
- ازدياد التفاعل الاجتماعي بين المعلم و التلاميذ
- اعتماد المعلم على طريقة التعلم بالحوار و المناقشة او التعلم التعاوني بدل التعلم التلقيني.
- فتح قنوات الاتصال البيداغوجي

3. و يمكن تصنيف المعلمين إلى ثلاثة أنواع وفق الأنماط الثلاثة لإدارة الصف(الاستبدادي، ألتسيبي، الديمقراطي) كما يلي:

- **أولا: المعلم المنبوذ (المعلم المتسلط):** هو المعلم الذي يغادرون التلاميذ صفه بسبب سلوكه الاستبدادي وعدم تحقيق حاجاتهم و رغباتهم التعليمية.
- **ثانيا: المعلم اللامبالي (المعلم المتسيب)** : هو المعلم غير المهتم بتعليم التلاميذ و تكوينهم داخل الصف الشيء الذي يجعل التلاميذ لا يهتمون به و لا بالعملية التعليمية.
- **ثالثا: المعلم المحبوب (المعلم الديمقراطي):** هو المعلم الذي يطمأن إليه التلاميذ و يتقربون إليه بمشاعرهم و مودتهم و احترامهم لما يقدمه من أداء تعليمي و حسن معاملته معهم.

الخلاصة:

خلاصة القول إن المعلم الجيد والناجح عليه أن يعرف كيف يوظف الأسلوب الإداري المناسب داخل الغرفة الصفية، وفق ما تقتضيه الأجواء داخل الغرفة الصفية و سلوكات التلاميذ ، فإذا كانت السلوكات من نوع التي تخلو بالنظام الصفي، و عدم الضبط و التحكم فيه ،هنا يجب أن يلجأ المعلم إلى الأسلوب التسلطي هو الأسلوب المناسب. من اجل الضبط و التحكم في الصف.

أما إذا حس المعلم بان التلاميذ يعانون من سلوكات مشكلات نفسية أو تربوية و سلوكية أو اجتماعية... بسبب استخدام الأسلوب التسلطي هنا يلجأ المعلم إلى الأسلوب ألتسيبي، من اجل إخفاء هذه المشكلات وذلك عن طريق تقوية العلاقات الإنسانية مع التلاميذ ، و عدم التدخل المباشر في قضاياهم الشخصية، و ان يكون مستمعا من بعيد، المرح معهم .

و عندما يريد المعلم استثارة الطلاب و دفعهم للعملية التعليمية و ترغيبهم فيها و محاورتهم و العمل معهم جماعيا و فتح قنوات الاتصال معهم و تقبل أفكارهم و أرائهم. هنا يلجأ إلى الأسلوب الديمقراطي الذي هو أنجع نمط في ادارة الصف.